أقول: وهذا خاص بالرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإن دمه طاهر، وقد كان أصحابه يتنافسون في شربه.

فظائع الحجاج:

قال علي بن مجاهد: قتل مع ابن الزبير في حصار الكعبة مائتان وأربعون رجلاً، وإن منهم لمن سال دمه في جوف الكعبة!!.

ولما مات ابن الزبير كانت أمه أسماء رضي ا عنها ـ تقول: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته، فلما دفنته ـ بعد إزاله من الصلب ـ لم يأت عليها جمعة حتى ماتت!.

عفة العشاق:

دخلت بثينة إلى عبد الملك بن مروان فقال: ما أرى فيك يا بثينة شيئاً مما كان يلهج به (جميل)! فقالت: إنه كان يرنو إلي بعينين ليستا في رأسك يا أمير المؤمنين!.

قال: فكيف صادفته في عفته؟ قالت: كما وصف نفسه إذ قال:

مالي بما ضم ثوبها خبر لا والذي تسجد الجبال له

ما كان إلا الحديث والنظر ولا بفيها ولا هممت به

ويقول مجنون ليلى:

بماء الندى من آخر الليل غابق كأن على أنيابها الخمر شجه

كما شيم من أعلى السحابة بارق وما ذقته إلا بعيني تفرساً

والغابق: الذي يسقى شراب العشي، وشج الشراب: مزجه.

ووصف أعرابي امرأة، فقال: ما زال العمر يرينيها فلما غاب أرتنيه!.

فقيل له: فما كان بينكما؟ قال: ما أقرب ما أحل ا مما حرم! إشارة من غير بأس، ودنو من غير مساس، ولا وجع أشد من الذنوب!.

من حكم سليمان:

قال سليمان ـ عليه السلام ـ لقومه: أوصيكم بأمرين أفلح من فعلهما! لا تدخلوا أجوافكم إلا الطيب، ولا تخرجوا من أفواهكم إلا الطيب!.